الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الجمهورية
التاريخ: ١٩٧٨/١/٢٥

رد على سؤال

بيجين يسأل :

« من الذى طلب الاعتراف باسرائيل » ؟

التاريخ يرد :

« هذه هى صرخات قادتكم طوال ربع قرن » !

عندما وجه الرئيس السادات « رسالة عتاب » الى الشعب الامريكى الصديق ، فى ثنايا مكاشفته للعالم بكل حقائق الموقف قائلا لمن رفعت « مبادرة السلام » المصرية عن عيونهم « عصابات الدعاية الاسرائيلية المزمنة » :

ان ما حدث من الصلف والغرور الاسرائيلى « هو نتيجة ما طبقه الشعب الامريكى من سياسات »

عندما قال صانع « حدث العصر » ذلك ، كان ينقل بأمانته مايريد ان يقوله كل مواطن مصرى للشعب الامريكى والذى كانت مواقفه الدائمة الى جانب « التسلط الاسرائيلى » ، تثير دهشة ومرارة أصحاب « الحق العربى » طوال سنوات « ما قبل المبادرة »

وايضا كان بيمين السادات « مبررات العتاب » التى لاغرار من احترام العقل لها ، واهتزاز الضمير بها ، فلقد أوضح كيف جنحت اسرائيل بجهود السلام الى المنعطفات الملتوية وابتعدت بها عن الطريق المؤدى الى السلام فى محاولة لاجهاض المبادرة المصرية التى تعلقت بها آمال العالم ، وقذفت بدور « الحليف الامريكى » فى البحر بعد ان اصبح أكثر تفهما للقضية

... بل انه تجاوز كل حدود الغرور بقول بيجين فى الكنيست « لسنا نحتاج لاعتراف احد باسرائيل » وقوله لرؤساء تحرير الصحف المصريين عند اللقاء معه « من قال اننا نريد اعترافا باسرائيل » .

وهنا ينبغى أن تكون لنا وقفة مع بيجين من خلال ما تسجله « الوثائق الرسمية » من صرخات قادة اسرائيل ، فى المنظمات الدولية ، وفى المحافل العالمية ، وفى وفى وسائل الاعلام المؤثرة ، طلبا لاعتراف العرب باسرائيل ، وفى مقدمتهم مصر ، والاقتناع بلحتياجها الى العيش فى سلام مع جاراتها العربيات .

وبأسلوب « الدراما السينمائية » ربما يكون اكثر اثارة للدهشة من هذا الصلف الاسرائيلى ، ان نبدأ باللجوء الى « شهادة التاريخ » من هند « الواقعة التاريخية التى سجلها السادات فى « خطاب الحقائق » الى العالم ، عندما قال ان « طبيعة السلام » كانت النقطة التى استغرقت اطول وقت من المناقشات مع الرئيس الامريكى كارتر ، من بين ٣ نقاط كان يضمها جدول اعمال الرئيس السادات خلال لقائه مع الرئيس الامريكى كارتر فى واشنطن فى أبريل الماضى .. وقد توقف الرئيسان طويلا عند هذه النقطة لان اسرائيل ، كما قال الرئيس السادات « لا تطلب فقط الاعتراف ، ولكن تصرخ

من اجل الاعتراف » بل تطلب أن يكون الاعتراف مصحوبا بعلاقات عادية »

اذا كان مستر بيجين قد سعى لدى الرئيس الامريكى كارتر لبذل كل جهده مع الرئيس السادات فى هذا المطلب الحيوى بالذات لاسرائيل (الاعتراف والعلاقات العادية) ثم تناسى ذلك قائلا : فاننا نستطيع ان نستخرج من صفحات الماضى هذا الشريط « للصرخات الاسرائيلية » من أجل اعتراف العرب ، وامنية العيش معهم فى سلام .

● فى ٥٣/١١/١٢ أعلن ممثل اسرائيل فى الامم المتحدة : « **ان حكومة اسرائيل تريد السلام مع الدول العربية ، وتؤكد على ضرورة المفاوضات من أجل احترام اتفاقية الهدنة** » .

● فى ٥٤/٤/٥ بعث أبا ايبان ممثل اسرائيل فى الامم المتحدة برسالة الى وزير الخارجية الامريكية كان من بين ما قاله فيها : « **ان الرغبة الدائمة للحكومة الاسرائيلية هى فى وجود حدود هادئة بينها وبين جيرانها لتعيش فى سلام** » .

● فى ٥٤/٩/١٧ اكد موشيه شاريت على رغبة اسرائيل الملحة فى تسوية سلمية قائلا : « **فى الحدود الحالية وبالسكان الحاليين** » .

● فى ٥٤/١١/٣ أعلن أبا ايبان فى مجلس الامن : « **ان اسرائيل ملتزمة باتفاقيات الهدنة ، وهى مستعدة ان تفاوض اى بلد عربى لجعل هذه الاتفاقيات تسويات لتنمية العلاقات السلمية التى تأملها اسرائيل** » .

● فى ٥٤/١١/٢٦ أعلن ميشيل كوماى عضو الوفد الاسرائيلى فى الامم المتحدة « **ان حكومة اسرائيل تعمل الان على درس امكان تعويض العرب عن الاراضى التى احتلتها فى عام ١٩٤٨ كدليل على رغبتها فى الاعتراف والسلام** » .

● فى ٥٥/٧/٢٤ أعلن **بن جوريون** : « **ليس هناك أى سبب موضوعى للخلاف بين اسرائيل ومصر اذا التزمنا بتنفيذ بنود اتفاقية الهدنة** » .

● فى ٥٥/١١/٢ أعلن **بن جوريون فى الكنيست** : « **ان الحكومة الاسرائيلية ستسعى دائما ودون كلل لايجاد علاقات من التعاون السلمى بينها وبين الدول العربية** » .

● فى ٥٥/١٢/٥ استدعى **بن جوريون** كبير المراقبين الدوليين وأبلغه **رغبة الحكومة الاسرائيلية فى السلام وضرورة تنفيذ اتفاق مع مصر** » .

● فى ٥٦/١/٢ قال **بن جوريون فى الكنيست** : « **اننا نؤمن بان الحفاظ على السلام افضل من الحرب . ان هدفنا دائما الحصول على السلام ، بل اننا لانحمل العداء ضد المهاجمين . اننا نطلب الدخول فى حلف سلام مع جيراننا** » .

● فى ٥٦/٢/١٩ أعلن **أبا ايبان** فى الامم المتحدة : « ان قادة اسرائيل على استعداد للاجتماع بأى دولة عربية لتطوير اتفاقيات الهدنة الى تسوية سلمية نهائية ، أو اتخاذ الخطوات والاجراءات التى تقود الى تسوية نهائية تعترف بنا ، وبالعلاقات الطبيعية مع اسرائيل » .

● فى ٥٦/٢/٢١ صرح موشيه شاريت وزير الخارجية الاسرائيلية : « **لقد قمنا بالمحاولة اثر المحاولة منذ قيام الدولة منذ صيف ٤٨ لتشجيع جيراننا للدخول فى مفاوضات معنا قد تؤدى الى تسوية سلمية واعتراف باسرائيل** » .

● فى ٥٦/٧/٢ قالت جولدا مائير وزيرة الخارجية الاسرائيلية : « **ان الاعتبار الاول فى سياستنا الخارجية ، والاعتبار الاهم هو السلام . لقد كانت سياستنا ولا تزال وستبقى فى المستقبل**

سياسة تريد العلاقات الاخوية والتعاون، وهذه السياسة لا تشتمل على البلدان البعيدة ، بل بلدان المنطقة وجيراننا ، ونحن واثقون ان ذلك اليوم الذى سيسود فيه السلام والتعاون هذه المنطقة سياتى

● فى ٥٦/١١/٧ أعلن **بن جوريون** فى الكنيست : « **ان اسرائيل مستعدة لاجراء مفاوضات من أجل سلام مستقر وتعاون وحسن جوار مع مصر** » .

● فى ٦٤/٤/٨ أعلن ممثل اسرائيل فى الامم المتحدة : « **ان حكومة اسرائيل تامل أن يكون السلام فى الشرق الاوسط وشيكا جدا** » .

● فى ٦٤/٩/١ صرح ليفى اشكول : « **ان اسرائيل تحاول باستمرار تحقيق السلام مع العرب وسوف تستمر اسرائيل فى تبنى هذه السياسة** » .

. . . . . .

وتتتابع سلسلة «الصرخات الاسرائيلية» بعضها بالتلميح ، واكثرها بالعلن ، تطلب من كل المنظمات الدولية ، والرأى العام العالمى ، الاقتناع بحاجة اسرائيل الى السلام ، ومدى مجاولاتها لتحقيقه مع العرب ، والاصرار على قيام سياستها الخارجية على أساس طلبه ، وتأكيدها على استعدادها فى أى وقت للتفاوض ومع اية دولة عربية من أجل قطع ولو خطوة واحدة على طريق السلام .. وفى خلال ذلك كله تقرن طلب السلام صراحة بطلب الاعتراف باسرائيل والعلاقات العادية معها .

صحيح ان هذه « القناعات الزائفة » قد سقطت كلها فى عدوان ٦٧ ، لكنها عادت لتصبح « مطلبا حقيقيا » وان لم تجاهر بها اسرائيل — محاولة للصمود امام الهزيمة — بعد عبور ٧٣ .

ولكن : أيا كان مدى احساس اسرائيل بحاجتها الحقيقية الى السلام ، فان مستر بيجين قد يعترف الان — من كل تصريحات سابقيه من قادة اسرائيل قبل أن يطلب ذلك هو نفسه من الرئيس كارتر فى أبريل الماضى — أنهم هم الذين صرخوا دائما ومرارا من أجل السلام، وهم الذين طلبوا طويلا والحاحا الاعتراف باسرائيل وتبادل العلاقات العادية معها .. وماذا يعنى تمنى اسرائيل للسلام ، حتى وهو مظهر مزعوم أمام العالم ، ان لم يكن يعنى بالضرورة « الاعتراف » الذى يتساءل اليوم بيجين فى غرور غريب « من الذى طلبه لاسرائيل »

محمد زايد

بن جوريون
نريد السلام مع مصر

موسى شاريت
كان أمله حدود ٥٤

جولدا مائير
السلام هو الأمل

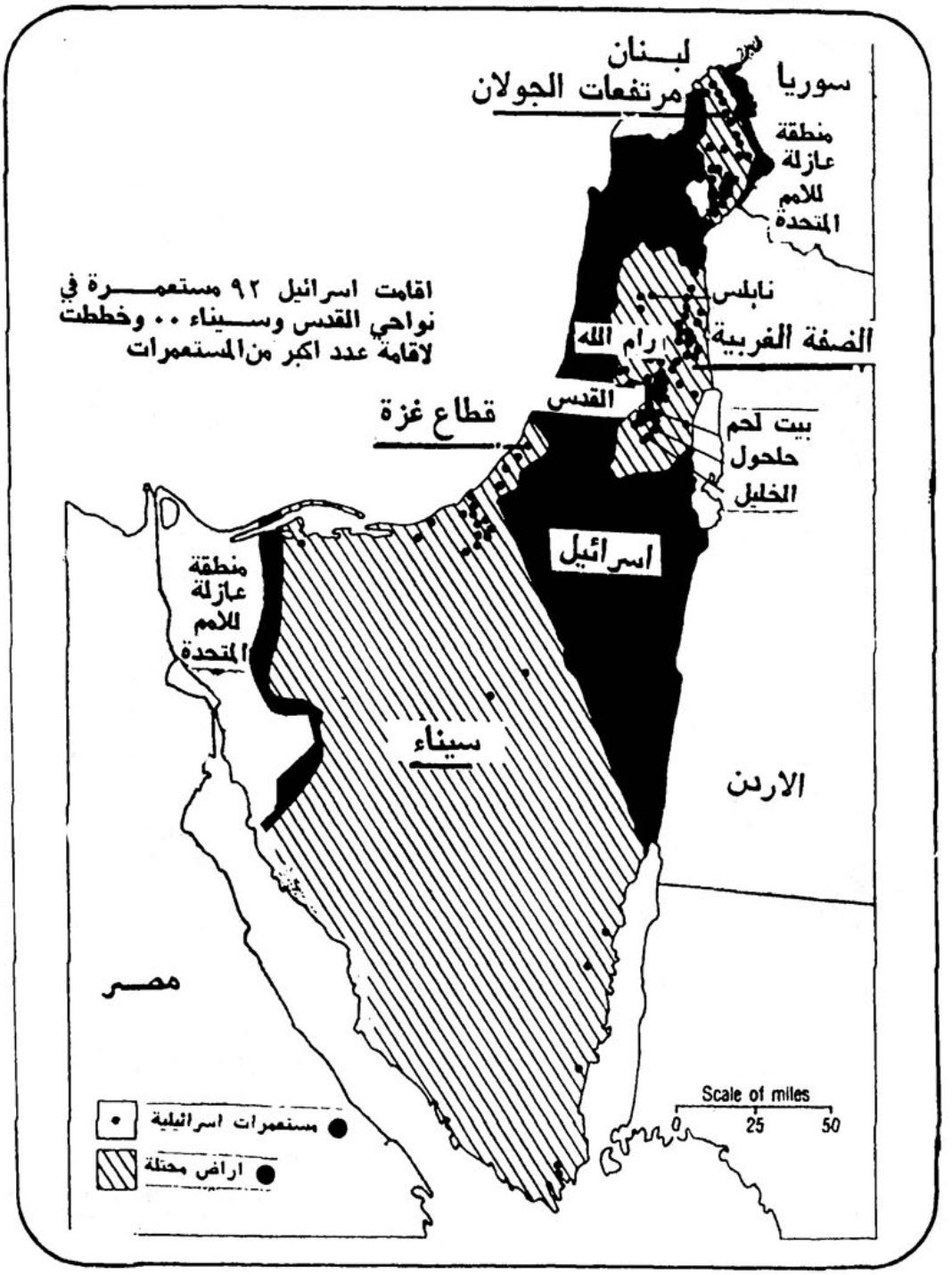
لبنان
مرتفعات الجولان
سوريا
منطقة عازلة للامم المتحدة
اقامت اسرائيل ٩٢ مستعمرة في نواحي القدس وسيناء .. وخططت لاقامة عدد اكبر من المستعمرات
نابلس
رام الله
الضفة الغربية
القدس
قطاع غزة
بيت لحم
حلحول
الخليل
اسرائيل
منطقة عازلة للامم المتحدة
سيناء
الاردن
مصر
Scale of miles
25
50
مستعمرات اسرائيلية
اراض محتلة